ما سقط
من معلقة امرئ القيس

مســـاءٌ زجاجـــيٌ تهجيتُ شكله

رمادَ فــراغٍ أو ركـــــام تـــرهلِ

وعبأت بالإسفــلت طعــم حرائـقي

وذاكــرتي بالمـــــاء لم تتخـــللِ

وبـوصلتــي نـصف اشتهاء لقريتــي

ألـمٌّ لهــا رمـلَ الهــوى وتلـمٌّ لي

لمست صهيل الظل منها فسـافـرت

فواصـل خطوي من قواميـس ارجلي

لهـا وخز موالٍ .. ولـون تـكــسرٍ ..

وجــرأة مجـدافٍ .. ومعطـف جــدولِ

تساقطتِ من بـهـو السحاب مساحةً

مـن الغيب .. وجها بالمجرات ممتلي

وكــنتِ عـــراء أبـجديـا وجـثتــي

ضجيــجٌ كسكين وخطـف كمنجـلِ

وكفُّــكِ موسيقـى ولحــن مقطّــر

وشـــيً بـمــاء الوقــت لـم يتبلـلِ

ببُـرْكـة وجهــي تستحمين خلسـة

كالقطـــة عصفــــور وأزيـــاء بلبـلِ

ترش اكــف الشمــس بـعض دقــائق

وأنـتِ تــــرشيـن الفصــول بـأنــملِ

أسئلة لوجهين

أدحرج ذاكرتي

تسلّقتُ في الليل سلّم خطوي

لأدخل بـوابـة للبـكـاء

واسقط في صالة الحزن ..

* * *

رأيت قنـاديل من دمعْ

عليها استدارت فواصل وجهكْ /

خطوط ابـتسامتك الموسمية

كل الزوايا كفن يرتديكَ

وأنـتَ تمزق في وسطها

ورق الموت /

تنقر سطح الجليد

بشمع أصابعك المستطيلة

كيف ارتديت المفاصل

في لحظة الصمت

كيف تسمّن نبضك

صار نواقيس في ساعة الشمس

* * *

رأيت خلايا دقائق ميتة

والمكان يهرول

يحمل نافورة من غبار

الى أين يا ليل ..؟

كل الحضارات مقبرة في مراياك

كل الحضا رات فيك دخانٌ

تهرّأ حين تثاءبت الريح

الى أين تعبر أحذية الليل..؟

كل الجهات مسامير حمراء /

ذرات هذا الهواء

مشانق /

دماك زجاج تكسر من حجر الخوف

أين تخبئ جمجمة

تتباعد عنها الفراغات

إلى أين تحمل نعشك

يا ليل

مابين جثة وجهك والصبح

يشمخ بينكما خندق

من تناقض

* * *

تساقط ..

تآكل ..

تفاني ..

وبعدُ ..

تسلقتُ خطوي وقمتُ

ألملمُ وجهيَ في سلة من دموع

يا صبا نجد

أيتها المستحمة بالرمل

لازلت في شهوة المشي

تأكدتُ انك حين تفرين خلف شقوق الصحاري

وأرصفة الشمس

سوف تضيعين بين التكعّب

والخزف المدني ..

أرضعي عطش الريح ماء خلايا المجانين

واستيقظي في نبوة هذا

الجنون التفافا حنونا

كما تصنع البدويات في عشقها البدوي

أنبياء المجانين – كل المجانين

قد آمنوا بربوبية الريح

ياما استطالت رقاب المحبين في سلة الشوق

إما تشب مزاميرك المستعارة من ذكريات الغبار ..

ياما تقلبتِ في شهقة الحرف

من غزليات أول قيس إلى غزليات أخر قيس

* * *

يا صبا نـجد ..

أخر قيس أنـا

سمّريـنـي على لذة السوط

-ياما احيلاك -في بـركـة الضوء ليلا

تـفرين من وشوشات العصافيـر

يـزعجك الضوء والماء والصوت

ياصبـانـجد ..

كل الـنـوافـذ مغلقة

والخيام التي فـتحتها العشيـقات

ماتت على فلل من رخامْ

والمدار البـعيـد الذي تـرسمين الدقائق فيـه

تـكسّر

في زحمة من زجاج الثـريـات

* * *

متى تـغسلين

دخان يـديـك

وتـختـبـئين بـرائحة السحب الاصطنـاعيـة

- ياما احيلاك -

هل سوف يحلم

رملك بالطلِّ

أم يتوضأ بابك بالضوء ..؟!

يا صبا نجد

المسافات بيني وبينك تسهر في قاعة الانتظار

متى تتساقط أسمائنا

ونسافر في بعضنا للغرام الجديد

ونأكل من كعكة

الضوء ..

والماء ..

والصوت .

قامة لاكتشاف الهواء

قبل أن ينضج الطقس

وحدكَ .. فاجأك الصيف

فاستسلم النبع .

وحدكَ .. تلقي عليك الجهات أنوثتها
وتنقب بين طوابير هذي البحار
لتكتشف الماء في الماء
وحدكَ .. أعطيت جلدك للنخل
واستغفرت رئتاك
وصرت تفهرس اسطر وجهك
في مهرجان التنفس
أي شئ تناثر حين تبخر شكل الجدار..؟!
منجم في شتاء النحاس ؟!
عبث في عقول الكلام ؟!
إسفنجية في رطوبة ضوء ؟!
يا للتعكز في موسم الزحف!
بين انحناء الكنائس والطهو فوق الجليد
يا للتحدب في موسم للتقعر !
* * *
الحروف فلزات
ترتادها رخوة مثل زيت البكاء
لم ينضج الطقس
كيف خلطتَ شظاياكَ وسط جنون النبوءات

قبل أن يُنبِتَ الليلُ أفراسه
رحتَ تزرعه مطراً لامتصاص الضياء
قامة لاكتشاف الهواء ..

قبلة باتجاه الرخام

على أمواجك الموال يحترقُ
واحترقُ
ويحترق الهواء الرخو ..
والخطوات ..
والأفقُ
أنا بين انتصارك واحتضاري
قبلة
مجنونة
في كل موت باتجاه يديك تنزلقُ
هنا تتجمّد الدنيا
وحول تلفّتي تتجمد الطرقُ
* * *

وأنت وقبلتي وأنا

(نوا فير الطفولة)

تنثر الأشياء في عينيَّ

ثم تذوب مملكتي

ويشرب لونها

غرقٌ

وأنت وقبلتي وأنا

(ينابيع الصبا)

تتحجر الأنهار في دمنا

وتندفق

وأنت وقبلتي وأنا

(براكين مراهقة)

تسيل على رخام يديك

والخشب المسجى

في

وجودي

ثم نحترق